

النبيُّ الكريم ﷺ رحمة للعالمين

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه، وسلَّم تسليماً كثيراً، أمَّا بعد:

عباد الله اتقوا الله تعالى، واعلموا أن الله عز وجل أرسل محمداً ﷺ رحمة للعالمين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١)، فالؤمنون به ﷺ قبلوا هذه الرحمة، وشكروها، وغيرهم كفرها، وبدلوا نعمة الله كفراً، وأبوا رحمة الله ونعمته^(٢).

* ومما يدل على أن رحمة النبي ﷺ عامة للعالم؛ حديث أبي هريرة ؓ قال: قيل: يا رسول الله! ادعُ على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعناً وإنما بُعثتُ رحمةً»^(٣).

وجاء في الحديث عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: «إنا أنا رحمةٌ مهداةٌ»^(٤).

وقد قال ﷺ: «أنا محمد، وأحمد، والمُقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة»^(٥).

وقد شملت رحمته ﷺ الأعداء حتى في قتالهم ومجاهدتهم؛ فإن قوة الجهاد في سبيل الله تعالى في شريعته ﷺ لها ضوابط ينبغي أن يلتزم بها المجاهدون في سبيل الله - تعالى - ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(٦)، فيدخل في ذلك ارتكاب المناهي: من المثلة، والغلول، وقتل النساء، والصبيان، والشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال، والرهبان، والمرضى، والعُمي، وأصحاب الصوامع؛ لكن من قاتل من هؤلاء أو استعان الكفار برأيه قتل^(٧).

ويدخل في ذلك قتل الحيوان لغير مصلحة، وتحريق الأشجار، وإفساد الزروع والشمار، والمياه، وتلويث الآبار، وهدم البيوت^(٨)، وقد «وُجدت امرأةٌ مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان»^(٩)؛ ولهذا كان ﷺ إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا، ولا تُمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهنَّ ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم...»^(١٠)، ثم بينها ﷺ: الإسلام، أو بذل الجزية، فإن امتنعوا عن ذلك كله استعان بالله وقاتلهم^(١١).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٥٣٢.

(٣) مسلم، برقم ٢٥٩٩.

(٤) رواه ابن سعد، ١/١٩٢، وابن أبي شيبة ١١/٥٠٤، والحاكم، ١/٣٥، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة بطرقه، برقم ٤٩٠.

(٥) مسلم، برقم ٢٣٥٥.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

(٧) انظر: المغني لابن قدامة ١٣/١٧٥-١٧٩.

(٨) انظر: تفسير ابن كثير ١/٢٢٧ وعناصر القوة في الإسلام ص ٢١٢.

(٩) البخاري برقم ٣٠١٤، ورقم ٣٠١٥.

(١٠) مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعث ٣/١٣٥٧ (رقم ١٧٣١).

(١١) انظر المرجع السابق ٣/١٣٥٧، وزاد المعاد ٣/١٠٠.

* وكان النبي ﷺ يوفي بالعهد، ولا يغدر؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا خَوَّافَةٌ مِّن قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَأَنْذِرْ لَهُم مِّن قَوْمٍ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾ (١).

ولهذا قال سليم بن عامر: كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى عهدهم غزاهم، فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول: الله أكبر، وفاء لا غدر. فنظروا فإذا عمرو بن عبسة، فأرسل إليه معاوية - ﷺ - فسأله، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان بينه وبين قوم عهدٌ فلا يشدُّ عقده ولا يجلها حتى ينقضِي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء» فرجع معاوية (٢). وهذا كله يدلُّ على أن الهدف والمراد من الجهاد هو إعلاء كلمة الله عزَّ وجل.

* ومن الأمثلة العظيمة على هذه الرحمة التي شملت حتى أعدائه ﷺ قصته مع ملك الجبال حينما بعثه الله إليه؛ ليأمره بما شاء عندما آذاه المشركون، فجاء ملك الجبال وسلَّم عليه وقال: (يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربِّي إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت (٣)؟ إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين) [والأخشبان جبلان عظيمان في مكة، تقع مكة بينهما]، فقال رسول الله ﷺ لملك الجبال: «بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يُشرك به شيئاً» (٤).

* ومن الأمثلة العظيمة لرحمته ﷺ حديث أنس ﷺ قال: (كان غلام يهوديٌّ يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم» فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال: له أطع أبا القاسم، فأسلم، [وفي رواية النسائي فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله]، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار» [وفي رواية أبي داود: أنقذه بي من النار] (٥). وغير ذلك كثير.

* وكان ﷺ رحيماً بالمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٦)، فقد بعث الله تعالى النبي ﷺ للناس كافة، وهو من أنفس المؤمنين خاصة، يعرفون حاله، ويتمكنون من الأخذ عنه، وهو في غاية النصح لهم، والسعي في مصالحهم، ويشق عليه الأمر الذي يشق عليهم، ويجب لهم الخير، ويسعى جاهداً في إيصاله إليهم، ويحرص على هدايتهم إلى الإيمان، ويكره لهم الشر، وهو شديد الرأفة والرحمة بهم، أرحم بهم من والديهم؛ ولهذا كان حقه مُقدِّماً على سائر حقوق الخلق، وواجب على الأمة الإيمان به، وتعظيمه، وتعزيره وتوقيره (٧).

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

(٢) أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فبسيّر إليه ٨٣/٣ (رقم ٢٧٥٩)، وانظر: صحيح سنن أبي داود ٢/٥٢٨، والترمذي، كتاب السير، باب ما جاء في الغدر (رقم ١٥٨٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) استفهام، أي فمرني بما شئت، انظر: فتح الباري، ٦/٣١٦.

(٤) البخاري برقم ٣٢٣١، ومسلم برقم ١٧٩٥.

(٥) البخاري، برقم ١٣٥٦، ورقم ٥٦٥٧، وانظر: فتح الباري، ٣/٢١٩.

(٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٣٥٧.

وقال الله عز وجل: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(١)، أقرب مال للإنسان نفسه، فالرسول أولى به من نفسه؛ لأنه ﷺ بذل لهم النصح والشفقة والرأفة؛ فلذلك وجب على العبد إذا تعارض مع مراد نفسه مع مراد الرسول ﷺ أن يقدم مراد الرسول ﷺ، وأن لا يعارض قول الرسول ﷺ بقول أحد من الناس، كائناً من كان، وأن يقدم محبته على محبة الناس كلهم^(٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٣).

* ورحمته ﷺ للناس جميعاً: فعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل»^(٤). وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي»^(٥).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرِّحْمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ»^(٦).

* ومن رحمته ﷺ رحمته للصبيان: فعن أنس بن مالك ﷺ قال: جاء شيخ يريد النبي ﷺ فأبطأ القوم عنه أن يؤسسوا له فقال النبي ﷺ: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»^(٧).

* ورحمته ﷺ للبنات: فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون لأحد ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان فيتقي الله فيهنّ ويحسن إليهنّ إلا دخل الجنة»^(٨).

* ورحمته ﷺ للأيتام: فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار مالك أحد رواة الحديث بالسبابة والوسطى^(٩). وعن أبي هريرة ﷺ: أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ فسوة قلبه، فقال له: «امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين»^(١٠).

* ورحمته ﷺ للمرأة والضعيف: فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أحرّج^(١١) حقّ الضعيفين: اليتيم والمرأة»^(١٢). وعن عامر بن الأحوص ﷺ أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ ثم قال: «استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهنّ عندكم عوان، ليس تملكون منهنّ شيئاً غير ذلك»^(١٣).

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٦٥٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٤) مسلم، برقم ٢٣١٩.

(٥) الترمذي، برقم ١٩٢٣، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٣٥٠/٢.

(٦) الترمذي، برقم ١٩٢٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣٥٠/٢.

(٧) الترمذي، برقم ١٩١٩، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣٤٨/٢.

(٨) أبو داود، برقم ٥١٤٧، والترمذي برقم ١٩١٢ و١٩١٦، وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٤٢٩/٢: (صحيح لغيره).

(٩) مسلم، برقم ٢٩٨٣، والخاري من حديث سهل بن سعد برقم ٦٠٥.

(١٠) أحمد، ٥٥٨/١٤، برقم ٩٠١٨، وقال الإمام المنذري في الترغيب والترهيب، ٣/٣٢٣: ((رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)) وحسنه، الألباني لغيره في صحيح الترغيب

والترهيب، ٦٦٢/٢. وقد ضعفه أصحاب الموسوعة الحديثية في تحقيق مسند الإمام أحمد ٢١/١٣، برقم ٧٥٧٦، ولفظه: ((إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح

رأس اليتيم)) وفي ٥٥٨/١٤، برقم ٩٠١٨، بلفظ ما في متن هذا البحث.

(١١) أحرّج: أي أضيقه وأحرمه على من ظلمها. النهاية في غريب الحديث، ١/٣٦١.

(١٢) ابن ماجه برقم ٣٦٧٨، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢/٢٩٨.

(١٣) ابن ماجه، برقم ١٨٥١، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢/١٢٠، ورواه الترمذي أيضاً والنسائي، وانظر: إرواء الغليل، برقم ١٩٩٧.

* ورحمته ﷺ للأرملة والمسكين: فعن أبي هريرة ؓ قال: قال النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار»، ولفظ مسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالقائم لا يفتر، والصائم لا يفطر»^(١). وعن عبد الله بن أبي أوفى ؓ قال: كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيَقْصُرُ الخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنِفُ أَنْ يَمْشِيَ- مع الأرملة والمسكين يقضي له الحاجة^(٢).

* ورحمته ﷺ لطلاب العلم والشفقة عليهم: فعن أبي سعيد ؓ عن رسول الله ﷺ قال: «سيأتيكم أقوامٌ يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا: مرحباً مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، وأقنوهم» قلت للحكم: ما أقنوهم؟ قال: علّموهم^(٣).

* ورحمته ﷺ للأسرى: فعن أبي موسى ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «فُكُّوا العاني -يعني الأسير- وأطعموا الجائع، وعُودوا المريض»^(٤)، وهذا الحديث فيه رحمة النبي ﷺ للأسرى المسلمين، والأمر بفكّهم، والأمر بإطعام الجائع، وعبادة المريض.

* ورحمته ﷺ للمرضى والشفقة عليهم: فعن ثوبان ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع» قيل: يا رسول الله! وما خرفة الجنة؟ قال: «جناها»^(٥). وعن علي ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعودُ مسلماً غدوةً إلا صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتى يُمسي، وإن عادته عشيةً إلا صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتى يُصبح، وكان له خريفٌ في الجنة»^(٦). وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عاد مريضاً لم يحضر- أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض»^(٧).

* ورحمته ﷺ للحيوان، والطير، والدواب: فعن أبي هريرة أن رجلاً وجد كلباً يأكل الثرى من العطش، فسقاه فغفر الله له، قالوا: يا رسول الله! وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ» وفي لفظ للبخاري: «فشكر الله له فأدخله الجنة»^(٨). وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه مرَّ بصبيانٍ من قريش قد نصبوا طيراً أو دجاجةً يترامونها، وقد جعلوا لصاحب الطير كلَّ خاطئةٍ من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرّقوا فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا؛ إن رسول الله ﷺ: «لعن من اتخذ شيئاً فيه الروحُ غرضاً»^(٩). وعن ابن مسعود ؓ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فانطلق لحاجته

(١) البخاري، برقم ٥٣٥٣، ٦٠٦، ٦٠٧، ومسلم، برقم ٢٩٨٢.

(٢) النسائي، برقم ١٤١٥، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ١/٤٥٦.

(٣) الترمذي، برقم ٢٦٥٠، ٢٦٥١، وابن ماجه برقم ٢٤٧، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه ١/٩٨.

(٤) البخاري، برقم ٣٠٤٦.

(٥) مسلم، برقم ٢٥٦٨.

(٦) الترمذي، برقم ٩٦٩، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١/٤٩٧.

(٧) أبو داود، برقم ٣١٠٦، والترمذي برقم ٢٠٨٣، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم ٣١٦٠.

(٨) البخاري، برقم ١٧٣، ٢٤٦٦، ومسلم، برقم ٢٢٤٤.

(٩) الغرض: بفتح الغين المعجمة والراء: هو ما ينصبه الرماة يقصدون إصابته من قرطاس ونحوه. [الترييب والترهيب للمنذري، ٣/١٥٣].

(١٠) البخاري، برقم ٥٥١٥، ومسلم، برقم ١٩٥٨.

فأرأينا حُمْرَةً^(١) معها فرخان فأخذنا فرخيها، فجاءت الحُمْرَةُ فجعلت تفرش [أي تُرْفِرِفُ بجناحيها وتقرّب من الأرض] فجاء النبي ﷺ فقال: «من فجع هذه بولدها؟ ردّوا ولدها إليها» ورأى قرية نمل^(٢) قد حرّقتها فقال: «من حرّق هذه؟» قلنا: نحن، قال: «إنه لا ينبغي أن يُعذّب بالنار إلا ربُّ النار»^(٣). وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرَّ على حمارٍ قد وُسمَ في وجهه فقال: «لعن الله الذي وسمه»^(٤) [الوسم الكي بحديدة]. وعنه ﷺ: نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه^(٥). وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، وفيه: فدخل رسول الله ﷺ حائطاً لرجلٍ من الأنصار فإذا جملٌ فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفراه^(٦) فسكت، فقال: «من ربُّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؛ فإنه شكا إلي أنك تُجيعه وتُدبُّه»^(٧).

* ومما يدل على رحمته العظيمة رقة قلبه ﷺ وبكاؤه في مواطن كثيرة: ولم يكن النبي ﷺ يبكي بشهيق ورفع صوتٍ، كما لم يكن ضحكه قهقهة، ولكن كانت تدمع عيناه حتى تهْمَلَا ويُسمَعُ لصدره أزيز، وكان بكاءؤه تارة رحمة للميت، وتارة خوفاً على أمته وشفقة عليها، وتارة من خشية الله تعالى، وتارة عند سماع القرآن وهو بكاء اشتياقٍ ومحبة وإجلالٍ^(٨).

* ومن رحمته ﷺ تلاففه بالأطفال وإدخال السرور عليهم: فعن محمود بن الرُّبِيع ﷺ قال: (عقلت من النبي ﷺ مَجَّةً مجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو^(٩))^(١٠). وعن أبي هريرة ﷺ قال: قبَّل رسول الله ﷺ الحسن ابن عليٍّ وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم»^(١١).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١٢) بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني وإياكم بما فيها من الآيات والحكمة، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه من كل ذنب إنه هو

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيماً

(١) حُمْرَةٌ: بضم الحاء وتشديد الميم، وقد خُفِّفَ: طائر صغير، كالعصفور أحر اللون. [النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٤٣٩/١].

(٢) قرية نمل: موضع النمل مع النمل.

(٣) أبو داود، برقم ٢٦٧٥، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١٤٦/٢.

(٤) مسلم، برقم ٢١١٧.

(٥) مسلم، برقم ٢١١٦.

(٦) ذفراه: ذفرا البعير بكسر الذال المعجمة مقصور: هي الموضع الذي يعرق في قفا البعير عند أذنه، وهما ذفران. [الترغيب والترهيب للمنذري، ١٥٧/٣].

(٧) تُدبُّهُ: بضم التاء ودال مهملة ساكنة، بعدها همزة مكسورة، وباء موحدة: أي تتعبه بكثرة العمل. [الترغيب والترهيب للمنذري، ١٥٧/٣].

(٨) أحمد، ١/٢٠٥، وأبو داود، برقم ٢٥٤٩، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١١٠/٢.

(٩) انظر: زاد المعاد، لابن القيم، ١/١٨٣.

(١٠) انظر: رحمة للعالمين للمؤلف ص ٨٣-٩٣ فقد ذكرت فيها ستة عشر موضعاً بكى فيها النبي ﷺ.

(١١) البخاري، برقم ٧٧، ومسلم، ١/٤٥٦، برقم ٢٦٥- (٣٣).

(١٢) البخاري، برقم ٥٩٩٧.

(١٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

عباد الله! اتقوا الله تعالى، واقتدوا بنبيكم الكريم الرحيم، فإن الله تعالى أرسله رحمة للعالمين، كما قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(١).

عباد الله! إن العبد المسلم مأمور بالافتداء بهذا الرسول الرحيم ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لَمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾^(٢)، هذا وصلوا على الرحمة المهداة كما أمركم الله تعالى بذلك

فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٣)، وقال النبي ﷺ:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»^(٤)، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه، وارض اللهم عن أصحابه: أبي

بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين، وعننا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم

أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، واحم حوزة الدين، اللهم آمناً في أوطاننا، وأصلح أئمتنا،

وجميع ولاة أمر المسلمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات.

اللهم اغفر لأمواتنا وأموات المسلمين، وأعذهم من عذاب القبر وعذاب النار، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى، اللهم اهدنا وسددنا، ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ

حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾^(٥)، عباد الله! ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٦)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿ وَلَذِكْرُ

اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾^(٧).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٤) مسلم، برقم ٣٨٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٢.

(٦) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.